النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 16\07\2023 العدد (29) (أحد آباء المجمع المسكوني الرابع)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (6) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقدّيس يوحنا الذهبي الفم"

ينبغي لنا الآن أن نجتهد في التمسك بالإيمان الوثيق والأعمال الصالحة وننتبه من غفلتنا ونسارع إلى طاعة إلهنا لنقتدر على تسكين رياح المِحَن وتلاطم أمواج المعاندين. لأننا إذا تركنا الاهتمام بالأشياء الحاضرة واللذات الزمنية ووقفنا أمام ربنا كل حين فإنه حينئذ يجود علينا بالممالك السماوية والكنوز الأبدية ويهبنا الخلود في دار النعيم. وكما أن الآباء الجسديين إذا أحاط بهم الأولاد من كل جانبٍ وتركوا لعبهم وانعطفوا إلى طاعتهم بكل قلوبهم يبادلهم الآباء بأفضل معاملة ويمنحونهم العطايا المرضية لهم، كذلك يكون الآباء الروحيّون. فهكذا أكون أنا اليوم إذا رأيتكم مجتمعين اجتماعاً روحانيّا متسارعين إلى استماع التعاليم الإلهية برغبةٍ ونشاط محافظين على العمل بها معرضين عن الاهتمام بالأمور العالمية متبادرين إلى الجلوس على المائدة الروحية. فإنني حينئذٍ أسرُّ بأن أمنحكم التعاليم المنقذة للنفوس. وكما أن الفلاح إذا اعتنى بجودة الأرض ونقّاها من الأشواك والهشيم يُكثر فيها زرع الحبوب فكذلك يكون حالي أنا إذا رأيت أراضي نفوسكم قد تنقَّت من الاهتمام بالسكر والسَرَف وطيش الأذهان وهيمان الأفكار الشهوانية، ورأيت عقولكم ناظرة إلى السماء ممتدّة نحو الباقيات ومستوية على قهر الطبيعة البشرية، فإنني أسارع إلى كثرة البذار حيث لا الأشواك تخنق ولا الطيور تلقط ولا العابرون يقتلعون. لأن قوة الصوم عظيمة وفضائله جزيلة ينبغي التعجب من آثارها، إذ نرى المدينة اليوم تشبه المرأة الحرة العفيفة المزيّنة بأعمال الفضيلة، وقد نزعت من وسطها لحوم الحيوانات وأُغلقت بيوت الخمّارين وسكنت أصوات المضحكين والمشعوذين. وبطل الاهتمام بالأمور الأرضية وجُعلت مائدة الملك والمملوك والغني والفقير والعالم والجاهل واحدة وأفكارهم واحدة. ولكن كما أن الإيمان لا يجدي نفعاً ولا يحصّل طائلاً إذا كان بدون أعمال كذلك الصوم بلا فضيلة وسماع التعاليم بلا عمل يشبه الذي بنى بيته على الرمل. ولهذا أبتدىء الآن متضرعاً إليكم أن يكون سماعكم للأقوال الإلهية سماع المتفهمين لها الباحثين عن معانيها المسرعين على العمل بأوامرها المتحذّرين من مخالفتها الخائفين من العقاب على التهاون بها لكي تشبهوا الذي حفر الأساس جيداً ووضع البناء على الصخر واحتاط من صدمات الرياح والسيول فكان بناؤه وثيقاً كما ينبغي. وأرغب أن يكون سماعكم لا كسماع الجهّال المتهاونين

الذين يضيعون أتعابهم باطلاً حيث يعتنون بجمع الحجارة واستحضار المهمات واستدعاء البنائين ويضعون الأساس على الرمل. قال ربنا له المجد إن الذي يسمع كلامي ويعمل به يشبه رجلاً عاقلاً بنى بيته على الصخر. والذي يسمع ولا يعمل يشبه رجلاً جاهلاً بنى بيته على الرمل. وكما كان لأشتغالكم بالزائلات أعمالٌ تناسبهُ كاللهو والضحك وسماع الأصوات المطربة وغير ذلك هكذا فليكن لصومكم أعمالٌ تناسبهُ كالمحبة والرحمة والتواضع والصدقة والتفريج عن المتضايقين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

افرحوا أيّها الصديقون بالربِّ وابتهجوا.

ستيخن: طوبى للذين غُفرت آثامهم.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تيطس 3: 8-15 (للآباء)).

يا ولدي تيطس صادقةٌ هي الكلمةُ وإياها أُريدُ أن تقرِّرَ حتى يهتمَّ الذين آمنوا بالله في القيامِ بالأعمالِ الحسنةِ. فهذه هي الأعمالُ الحسنةُ والنافعةُ* أمَّا المباحثاتُ الهذيانيَّةُ والأَنسابُ والخصوماتُ والمماحكاتُ الناموسيةُ فاجتنبها. فإنَّها غيرُ نافعةٍ وباطلة* ورجل البدعةِ بعدَ الإنذارِ مرةً وأُخرى أَعرِض عنهُ* عالمًا أنَّ مَنْ هو كذلكَ قد اعتَسفَ وهو في الخطيئةِ يقضي بنفسهِ على نفسهِ* ومتى أَرسلتُ إليكَ أَرتِماسَ أو تيخيكوسَ فبادرْ أن تأتيني إلى نيكوبولَسَ لأنّي قد عزمتُ أن أُشتّيَ هناك* أما زيناسُ معلِّمُ الناموسِ وأَبُلُّوسُ فاجتهدْ في تشييعهما متأَهبينِ لئلاَّ يُعوِزُهما شيءٌ* وليتعلَّم ذوونا أن يقوموا بالأعمالِ الصالحةِ للحاجاتِ الضروريَّةِ حتَّى لا يكونوا غيرَ مثمرين* يسلِّمُ عليكَ جميعُ الذينَ معي* سلِّمْ على الذين يُحبُّوننا في الإيمان. النعمةُ معَكم أجمعين. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 5: 14-19 (للآباء)).

قال الربُّ لتلاميذه: أنتم نور العالم* لا يمكن أن تُخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ* ولا يُوقد سِراجٌ ويُوضع تحتَ المكيال لكن على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت* هكذا فليُضئ نورُكم قدَّام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويُمجّدوا أباكم الذي في السماوات. لا تظنّوا أني أتيتُ لأحُلَّ الناموسَ والأنبياءَ. إني لم آت لأحُلَّ لكن لأُتمِّم* الحقَّ أقول لكم إنَّه إلى أنْ تزولَ السماء والأرضُ لا يزول حَرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من الناموسِ حتى يتمَّ الكلُّ* فكلُّ من يَحُلُّ واحدةً من هذه الوصايا الصغار ويُعلِّم الناس هكذا، فإنه يُدعَى صغيرًا في ملكوتِ السماوات. وأما الذي يعمَلُ ويعلِّم فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوتِ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثامن ﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

السّرّ هو أن يتعلّم الولد درساً من دون أن يُجرَح..

2. موقف الوالدَين من أخطاء الأولاد الجزء الأوّل: لماذا قد تحصر إحدى الأمّهات انتباهها في أخطاء ولدها؟

يتعلّق الموضوع الذّي سنعالجه اليوم بأخطاءٍ يرتكبها الأولاد، ونواقص يُظهرونها. وعوض أن يتّخذ الوالدان الموقف الصّحيح من الأولاد، فيساعدانهما فعليّاً على إصلاح أخطائهم، نراهما يشدّدان على الأخطاء بالأحرى، ويقوّيان النّواقص. وفي النّهاية، لا يُصلح الأولاد سلوكَهم، ولا يُشفَون، بل يزدادون مرضاً.

فلنقرأ مثلاً محدّداً:

حالما أنهى حنّا، البالغ ثماني سنواتٍ من العمر، كتابة رسالةٍ ودّيّةٍ إلى جدّته، طلبت منه والدته أن تلقي نظرةً إليها. فدفع الولد الرّسالة إليها بتردّدٍ. وسرعان ما صاحت: يا حنّا، ما هذا الّذي كتبتَه؟ لَم لا تستطيع أن تكتبَ بخطٍّ مستقيمٍ؟ لديكَ أيضاً ثلاثة أخطاءٍ إملائيةٍ. تعالَ واكتبِ الرّسالة من جديدٍ. لا تستطيع أن ترسلها إلى جدّتكَ في هذه الحالة المُزرية.

صحّحت الأمّ الأخطاء، وبدأ حنّا من جديدٍ. إلاّ أنّه ارتكب الآن المزيد من الأخطاء. واستمرّ بتمزيق الصّفحة تلو الأخرى، حتّى انفجر بالبكاء من غضبه في النّهاية ورمى قلمه.

كتب الرّسالة مراراً وتكراراً، وفي كلّ مرّةٍ ازدادت أخطاؤه.

فصاح: أنا عاجزٌ عن كتابتها بأسلوبٍ صحيحٍ.

قالت الأمّ: يكفي الآن. يمكنكَ القيام بعملٍ آخر مدّة نصف ساعة، ثمّ تعيد الكرّة.

ولكن بأيّ نشاطٍ سيفعل ذلك؟

أستطيع القول إنّ هذا قد يحدث في كلّ عائلةٍ بين الأبَوين والأولاد، لا مرّةً واحدةً فحسب، بل مرّاتٍ كثيرة. وقد لا يتّخذ الوالد أو الوالدة، في كلّ مرّةٍ، الموقف الصّحيح من صعوبة الولد هذه.

يذكر الكاتب أنّ الولد في الثّامنة من عمره، أي في الصّف الثّاني ابتدائيّ. ومن الطّبيعيّ أن يكتب ولدٌ في الصّفّ الثّاني ابتدائيّ بهذه الطّريقة، فليس خطّه رائعاً، ويرتكب أخطاءً إملائيّةً. لم تأخذ الوالدة بعين الاعتبار أنّ هذا مقبولٌ بالنسبة لولدٍ بهذا العمر. أرجو الانتباه إلى أنّ الوالدة لم تأخذ هذا الأمر في الحسبان، عن جهلٍ فحسب، بل بسببِ ما في داخلها. لقد ألقت هذه الأمّ نظرةً إلى رسالة ولدها، ولم تجد فيها أمراً واحداً جيّداً. لم ترَ الحسنات، بل السّيّئات والأخطاء الإملائيّة. وهذا ليس مجرّد خطأ في طريقة تصرّف الأمّ، بل يُظهر أمراً أعمق. إنّه يُظهر نفسيّة الأمّ وحالتها الدّاخليّة كلّها، والّتي تجعلها لا تنتبه إلاّ إلى الأخطاء، ولا تعير اهتماماً للأمور الصحيحة.

إذاً كما قلنا، هذا يشهد لوجود اضطراباتٍ معيّنةٍ، أي حالاتٍ نفسيّةٍ غير سليمةٍ في نفس هذه الوالدة. من المحتمل أنّ هذه الأمّ تخفي جراحاً في نفسها، أو أنّ لديها عقدةً نفسيّةً لأنّها لم تكن جيّدةً في الكتابة. ولعلّها تكتب جيّداً، ولكن، في داخلها جرحٌ لأنّها، في إحدى المرّات، لم تحسن الكتابة. وقد يكون لديها حبُّ المجد الباطل، وتطلّعاتٌ كبيرةٌ بشأن ولدها، ورغبةٌ في أن يتميّز. نقرأ أحياناً في الجرائد عن ظواهر نادرةٍ، مثلاً عن ولدٍ صغيرٍ يعرف أن يؤلّف الموسيقى، أو أولادٍ في الثّامنة يحلّون مسائل الجبر algebra. وهذه الأمّ تقرأ عنها، وقد ترغب في أن يكون ولدها كذلك.

إذاً في داخلها محبّةٌ كبيرةٌ للمجد الباطل، أو حالاتٌ نفسيّةٌ معيّنةٌ غير طبيعيّةٍ تجعلها تنتبه إلى ما في كتابة ولدها من أخطاءٍ وإخفاقاتٍ، لا إلى ما هو جميلٌ فيها.

متى يُحبَط الولد ومتى يتشجّع؟

ومثلما فعلت الأمّ هنا بشأن رسالة ابنها، لا يكتفي النّاس بملاحظة خطأ معيّن، بل يلتفتون إلى نواقص الآخرين وعيوبهم، مشيرين إليها بالإصبع، ولا يعيرون انتباهاً للأمور الصّالحة لدى هؤلاء، ولكن لا بدّ من أن يلتفت المرء إلى تلك الصّالحات، وأن يعرفها على الأقلّ. من هنا نستطيع أن نفسهم الصّعوبة في العلاقات بين النّاس، بين الكبار والصّغار، كما بين أفراد الفئة الواحدة.

في الحالة المذكورة، لو وصلت رسالة الحفيد إلى الجدّة، وهي مكتوبةٌ بخطٍّ رديءٍ مع بعض الأخطاء، .... (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الاعمال الصالحة"

يُحكى أنّ امرأة فقيرة كانتْ تحمل ابنها الصغير، مرت في طريقها بالقرب منْ كهف فسمعت صوتاً آتيا منْ أغوار الكهف يقول لها:

– ادخلي وخذي كلّ ما ترغبين، ولكنْ لا تنسي الأساس والجوهر، فبعد خروجك منْ الكهف سيغلق الباب إلى الأبد... إنتهزي الفرصة ولكنْ خذي حذرك منْ عدم نسيان ما هو الأساس والأهم لك.!! وما إن دخلت المرأة حتى بهرتها ألوان الجواهر ولمعان الذهب... فوضعت إبنها جانبا وبدأتْ تلتقط الذّهب والجواهر وراحتْ تملأ جيوبها وصدرها بالذهب وهي مذهولة، ثم راحتْ تحلم وتحلم بالمستقبل اللّامع الذي ينتظرها... وعادَ الصّوت ينبهها أنّه باقي لك عشرة ثواني فقط... لا تنسي الأساس. وما أنْ سمعتْ أنّ الثّواني على وشك أنْ تمضي ويُغلَق البَاب... انطلقت بأقصى سُرعة إلى خارج الكهف وبينما جلستْ تتأمل ما حصلتْ عليه... تذكّرت أنّها نسيتْ ابنها داخل الكهف وأنّ باب الكهف سيبقى مُغلقا إلى الأبد وأحزانها لنْ تمحوها ما حصلتْ عليه منْ الجواهر والذّهب...

احباءنا: هكذا هي الدّنيا.. خذ منها ما تريد ولكنْ لا تنسى الأساس وهو "الأعمال الصالحة" فلا تدري متى يُغلق باب الحياة، ولن تستطيع العودة للتصحيح...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الكهنة اثينوجانيس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس عشر من شهر تموز لتذكار القديس الشهيد في الكهنة اثينوجانيس.

في زمن اضطهاد المسيحيّين على عهد ذيوكليسيانوس، دخل الحاكم فيليماخوس مدينة سبسطية في أرمينيا الصغرى، يتقدّمه موكب من كهنة الأوثان. وما إن استقرّ في ديوانه حتى خرج المنادي يدعو كلّ السكان إلى التّضحية لآلهة الأمبراطور. غير أنّ الجموع أجابت بصوت متّفق: "نحن مسيحيّون ولا نضحّي للأوثان". فكانت النتيجة أن سُلّم عدد من المسيحيّين إلى الذبح.

وجاء مَن وَشى لدى الحاكم يخبره أنّ الأسقف أثينوجانيس يحثّ السكان على مقاومة مراسيم الأمبراطور. فأرسل مفرزة من العسكر إلى المكان، وإذ لم يجدوه أوقفوا تلاميذَه العشر وساقوهم إلى سبسطية وألقوهم في السّجن ريثما يتّمّ القبض على معلّمهم.

ولمّا علم بحجزهم، ذهب إلى الحاكم وأسلم ذاته ليحرّرهم. غير أنّ الحاكم استبقاه مع تلاميذِه. ولكي يعذّبوه، قطعوا رؤوس تلاميذه أمامه. واستهزأ الحاكم به وبإله اثينوجانيس وحكم عليه بقطع رأسه.

وهكذا انضمّ إلى تلاميذه في موكب الشهادة للربّ.

فبشفاعة القديس الشهيد في الكهنة اثينوجانيس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.